شبكة الألوكة

مخطوطة

رسالة في آداب النفوس

المؤلف

الحارث بن أسد (الحارث المحاسبي)

وتشتاز بينهما فذكر في المكابدات في السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج والنفس والهوى والشهوة يذاق عن نفسه وما الى الحضر ومصروف عنه لا يترك لنفسه لمحة غير بذكره سبحانه يذاق عنه وهو مشغول بمشاهدة مصروف عن نفسه اخذ بحظه من فواته تعالى ما زاغ البصر وما طغى وذكر انه تلقى ما الى الحضور والمطمع فيه الا ان يطلعك ربنا علينا فجرته كما يطلع الشمس والقمر علينا لا مطمع لنا فيهم من ان نقسنا بالله يمنعنا فيطلعهم علينا حتى نراهم وقد اجتمعت بعشرة المنصورة فرأيت منهم واحدا فقد وضع في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين عشر كرار يسير ولم يفعل فيها قول قائل الا ما اتى فيه من مواهب الله تعالى لا عن فكرة ولا عن روية فجاكرم بهم من زجاجة ربنا وقال من لم يعلم الروح وغيره ممن ذكر لم يحكه به الخاصة العليا قد وقع في عظيمتين جميل الاولياء اذ وصفهم بالقصور عن ذلك وكفر به انه منعه وليس في قول الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ما يدل على جهل الصحابة بل اهل خاصة الله العليا لان صيغة الجواب تقتضي ان السؤال انما كان عن الشيء من اين هو فلما فهم الرسول صلى الله عليه وسلم سؤالهم اجابهم عن الله سبحانه بقوله من امر ربي ولما قنعوا بهذا الجواب دل ذلك على ان سؤالهم لم يكن عن العلة لم كان كذا او لا عن الحال كيف هو ولو كان سؤالهم عن هذين لما قنعوا بذلك الجواب اذ العدو لا يرجع الا بوصف عظيم من الجوع الذي لا مرد له فكيف يزعم الزاعم ان الروح لا يعرف ولا يجوز معرفته والله سبحانه قد اوجب علينا معرفته ولا مثل له فكيف يجهل مخلوق امثاله كثيرة هذا غير الجهل ان يقال لا يجوز معرفة الروح له المثل والنظير ويوجب معرفة من لا شبيه له ولا نظير تعوذ بالله من جهل الجاهلين وعلم المتعلمين ولله سبحانه اسرار لا يسعها الرسم ولا يليق لها الكتم لوضوحها وشدة ظهورها وقال اول قدم هذا المحجوب الروح لمرح النفس لمرحا لا علة فيه وهو استقبال العدم بسقوط الاولية والاخروية والظاهرية والباطنية ثم ذكر بعد كلام كثير لمرحه في الاتحاد بعد ان قال ثم لمرحه في

الاحاطة

الاحاطة وهو غير السر وفوقه وهناك غير فلا اخروج له منه ابدا الا بارادة فان شاء بعثه عوضا من النبي يجيبي به عباده وان شاء ستره هم يفعل في ملكه ما يشاء

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

قال ابو عبد الله الحارث المحاسبي البصري رضي الله عنه

الحمد لله الاول القديم الواحد الجليل الذي ليس له شبيه ولا نظير احمده حمد ابواقي ويبلغ مداه ابدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عالم بربوبيته عارف بوحدانيته واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وختم به انبياءه وجعله حجة على جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم وان الله عز وجل اجتبا من عباده المؤمنين ذوي الالباب الحاملين به وبامره فحضهم بالوفاء والاخلاص والفرائض والنوافل والخشية فقال جل وعلا انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فحض بما شرح الله به الامر صدره ووصل التصديق بالقلب ورغب في الوسيلة اليه وزهد منها ذوي الالباب بوعاء حدود الشريعة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلام وما اجمع عليه المهتدون من الائمة وهذا هو الصراط المستقيم الذي دعى الله اليه عباده فقال جل من قائل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ

واعلم ان فريضة كتاب الله العمل بحكمه من الامر والنهي والوجوب والرخص والوعد والوعيد والامر بمتشابهه والاعتبار بقصصه وامثاله فاذا اتيت بذلك فقد خرجت من ظلمة الجهل الى النور ومن عذاب الشك الى اليقين قال الله جل ذكره الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وانما يميزك ويرغب فيه اهل العقل عن الله الذين عملوا به في احكام الظاهر وتنزهوا عن الشبهة

الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشتبهات فتركها خير من اخذها فالعاجز عن النية واقع في الارادة
فاز المجاز بالنية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات ولكل امرء ما نوى وعليك بتقوى الله فاز المسلم من سلم الناس
من لسانه ويده والمؤمن من امن الناس بوائقه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اتق الله بطاعته واطع الله بتقواه ولتخف بعد ذلك من
كرامة المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك من اعراضهم وحاسب
نفسك في كل خطرة وراقب الله في كل نفس قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض
الاكبر يوم تخفى منكم خافية وخف الله في ذلك وارجوه في جميع
امورك واصبر على ما اصابك قال علي رضي الله عنه لا تخف الا ذنبك ولا
ترج الا ربك ولا تستحي الذي لا يعلم ان تتعلم حتى يعلم ولا يستحي
من يتعلم عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلم ان الصبر مع الايمان بمنزلة
الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد واذا سمعت كلمة تعجبك
في عرض فلا تعجل واصمت فان ذلك من عزم الامور قال عمر رضي الله عنه
من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولا يوم
القيامة لكان خلقا ما توزن وراعهم واشتغل بصلاح نفسك عن
عيب غيرك فانه كفاك بقال في المرء عيبا ان يعتني له من الناس خلقا
ما يرى من نفسه او يعمى الناس عما يأتي مثله او يؤذي جليسه ويفضل
في الناس ما لا يعنيه واستعلم لله عقلك بترك التدبير واستغفر الله
على صدق المقال في قال علي رضي الله عنه يا بني آدم لا تبرح بالغنا ولا
تفرط بالفقر ولا تحزن في الليل ولا تفرح في الرخاء فان الذهب يجرب بالنار
والعبد الصالح يجرب بالبلاء انك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن
تبلغ ما تأمل الا بالصبر على ما تكره وابتداجهك لرعاية ما افترض عليك
وارض بما اراك الله به قال ابن مسعود رضي الله عنه ارض بما قسم الله
لك تكن من اغنى الناس وادّ ما افترض عليك تكن من اعبد الناس واجتنب
ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس ولا تشكون ما هو ارحم بك
الى ما يرحمك واستغفر الله تكن من اهل خاصته قال عبادة بن

الصامت

اوصاني لا بنه يا بني اكثم ايك والبادرة في ابتداء الامور فانه الغنا واياك
والطمع وطلب الحاجات فانه الفقر واذا عليك فعليك بالصلاة موضع واعلم انك
لن تجد طعم الايمان حتى تعد من الفقر خيرا ومن الغنى شرا وكن قوالا بالحق عاملا
به ينزك الله نورا وبصيرة ولا تكن ممن يأمر بما لا يرضاه وينهى عنه فيقبح باثمه
وتتم خزلفت ربك قال الله جل ذكره كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ ولم يتعظ وزجر
ولم يزدجر ونهى ولم ينته فهو عند الله من الخائنين ولا تخالف الا
عالما او تقيا ولا تجالس الا عالما بصيرا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلستم ايها الخير فقال من يذكركم بالله رؤيته وزادكم
في عملكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله وتواضع الحلم واحتقر
له واياكم وذكر الله تعالى فربه قال صلى الله عليه وسلم جلساء الله
يوم القيامة الخاضعون المتواضعون الحلماء بعوز الذاكرون الله كثيرا
واذكر النصيحة لله وللمؤمنين وشاور في امرك الذين يخشون الله
قال جل وعز انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة واعلم انه من نصحك فقد احبك ومن داهنك فقد غشك
ومن لم يقبل نصيحتك فليس بناصح لك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين واتق
الصدق في كل امر فمن تفهم واعتزل الفضول تسلم قال الصدق يهدي الى
البر والبر يهدي الى رضاء الله والكذب يهدي الى الفجور والفجور
يورث سخط الله تعالى قال عبد الله بن عباس لا تتكلم وكن كثيرا
مما يعنيك ولا تمار سفيها ولا حليما واذكر اخاك بما تحب ان تذكر
به واعمل عمل رجل يعلم انه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجرام
واياك شركه واقصر من املك وزر القبور يهمك وجل في الحشر قلبك
قال ابو بكر اعمل كأنك ترى واعدد نفسك في الموتى واعلم ان الشر
لا يفسى والخير لا يفنى واعلم ان قليلا يكفيك خير من كثير يلهيك واياك
ودعوة المظلوم ثم رم جهازك واوجز من اذاك واكرم صفي نفسك
ولا تجعل الرجاء الا صلابك واعفا امرك وتيقظ من غفلتك ولا تنس نصيبك
من عمرك قال ابو امامة لو عقل ابن آدم عز ربه كان خير الله من اجتهاده

الألوكة
www.alukah.net

واعلم انه من جعل همه لآخرته جمع الله له امر دنياه كما ذكر
في الحديث ومن عزوا من همه الدنيا ما استطاعتم فانه من كانت الدنيا اكبر
همه جمع الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة اكبر
همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل
الله قلوب المؤمنين تتقلب اليه بالرحمة والمودة واحق ما اخي اليه المرء في
القرآن والعمل في الخير والكلام في التعبير وكن من الذين قال الله تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والزم الادب وجانب الهوى والغضب واعمل
في اسباب التيقظ واتخذ الرفيق حتى تاتي صاحبا والتأني سلامة كما ان
الرعاع غنيمة والدنيا مطية والآخرة منهلة وقال الحسن ان الله لم يجعل
للمؤمن راحة دون الجنة واحذر مواطن الغفلة ومخادع الهوى وطرقات الهوى
وصراوة الشهوة واماني النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك وانما صارت اعدى اعدائك
لطاعتك لها وكل امرئ لاح صوابه بمنهاج الخوف فاعرضه على الكتاب
والسنة فان الآداب الصالحة فان خفي عليك امرك فتحيه فيه راي من ظاهر دينه
وعقله واعلم ان على الخوف شاهدا بقبح النفس لا العفو الذي صلى الله
عليه وسلم استعاذ قلبك وان الاغتراب المجتوز وفيه الجوارح باحكام
العلم وراع همك بمعرفة الله منك وفهم بين يديه مقام الخائف العالم
المستجير بعفو غفور رحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل ينزل العبد من نفسه بقدر منزلته منه وذلك على قدر الخشية
لله والعلم به والمعرفة واعلم انه من اثر الله اثر ومن اماته احبه
ومن ترك له شيئا لم يعده كما قال عمر رضي الله عنه دع ما يريبك الى
ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شيء تركته لله واحم القلب عن سوء الظن
بحسن التاويل واذا وقع الحسد بقصر الامل وانب الشر بسلطان العزائم
كل وعلا يضطرك الى الاعتقال وجانب كل حال يريبك في التقلب وصن
دينك بالافتقار واحفظ اما انت بطلب العلم وحصن عملك باداب
اهل العلم واستعد الصبر لكل موطن والزم الخلوة بالذكر واصحب
النصيحة بالشدة واستعن بالله في كل امر واستخير الله في كل حال
وما اراك الله به فلا ترى الاعتراض فيه وكل عمل تحب ان تلقاه به
فالزمه

والزمه نفسك وكل امر تكرهه لغيرك فاعتزله من احلك فيه واصاحبك
لا تزدد به خيرا في كل يوم وما نبا عنك صحبته وخذ حظك من العلم
والتجاوز واعلم ان المؤمن مختبر صدقه في كل حال بالبلوى وقلب
لله على نفسه واثبت على محجة الطريق فاتيك معالم الهدى واصدق في الطلب
تؤت علم البصائر وتبدو لك عيوب المعارف وتميز بنفسك علم ما يراد عليك
بخالص التوفيق فانما السبيل لمن علم والخشية لمن علم والتوفيق لمن وفق
والخوف لمن ايقن والمزيد لمن شكر واعلم انه انما يقبل العبد من الهم
بقدر تفويض عقله ومعقود عقله بتقوى الله واعتقاده ومن وهب الله
له العقل واحياه بالعلم وبصره باليقين عيوب نفسه فقد نصبت له
خصال البر فاطلب العقل في التقوى وخذ العلم من اهل الخشية واستجلب
الصدق بصدق الصدق في مواطن التقى قال الله جل ذكره وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال صلى الله عليه وسلم
تعلموا اليقين وانى اتعلمه واعلم ان كل عمل لا تصحبه ثلاثة اشياء فهو
عقل مكاد اتباع الطاعة على المعصية وايثار العلم على الجهل وايثار الدين
على الدنيا وكل علم لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو مزيل في التهمة كف عن
الايماء بقطع الرغبة ووجوب العلم بالخشية وبكاء الانصاف بالتباعد والرحمة
واعلم انه ما تزين احد بزينة كالعقل ولا بسر وبا اجمل من العلم لانه
ما عرف الله عز وجل الا بالعقل ولا ابيض الا بالعلم واعلم ان اهل المعرفة
بالله يبتنوا صول الاحوال على شاهد العلم ويقفوها في الورع الا
ترى لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم
يعلم وعلامة ذلك فيهم مزيد العلم بالاتباع ومزيد العلم
بالاقتداء فكلما ازداد علما ازداد خوفا وكلما ازداد عملا ازداد
تواضعا والاصل الذي ثبتوا به في طريقهم التزام الامر والنهي بالصدق
وتفهيم العلم على حظوظ النفس والتهمة عنها بالله عز وجل في خلافه
فاطلبه اثار من ازداد خشية والعمل بصيرة والعلم معرفة فان تجنب
عن مناهجهم فقد الادب فارجع بالذم على نفسك والزم في العلم
صفة المخلصين واعلم ان لكل فكرة اداء وفي كل اشارة علما وانما
يميز ذلك من فهم عن الله تعالى مراده وجنا فوايد اليقين من كلامه

علامة ذلك في العالم واذا نظر اعتبر واذا اصمت تفكر واذا تكلم ذكر
واذا منع صبر واذا اعطى شكر واذا ابتلي استرجع واذا جهل عليه
حلم واذا علم تواضع واذا اعلم رفق واذا اسيء بذل نفسه للفاضح
وعوز للمستر شحيح صديق وكهف رب الرفاق في حوائجه
بعيد الهمة في حوائج الله تعالى نيته افضل من عمله وعمله ابلغ من قوله
موكله العفو مغفله الحياء ومعلومه الورع وشاهده التقى قلبه بحار
من النور يبصر بها وحقايق من العلم ينطق بها ولا يأمن الخوف يعتق عنها
وانما ابو مالك من جاهد نفسه واستقامت لطاعته نيته وخشع الله
في سره وعلانيته وتزود في قصر الامل وشمر ميزان الخير وافلح في النجاة
في بحر الاهتمال واوفاته غنيمة واحواله سليمة لم يكثر بزخرف دار
الغرور ولم يلهه ريق شراب هشيمها عن ذاهبها يوم النشور واعلم
ان العاقل اصح علمه وثبت يقينه علم انه لا ينجيه منه ربه الا صحو وسع
في قلبه وبحث عن اخلاق اهله رغبة ان يحيا فيما ماته ليستعد لدار
الخلود بعد وفاته فباع نفسه وماله من ربه حيث سمعه يقول ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فعلم بعد
الجهل واستغنى بعد الفقر وانس بعد الوحشة وفرح بعد البكاء واستراح
بعد التعب فاتقن امره واجتمع همه فشعاره الثقة وحاله المراقبة
الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك تحسب الجاهل عيابا وحكمته امنته وتحسبه
الاحمق مهذارا والنصيحة لله انقمته وتحسبه غبيا والتعجب اغفالا
وتحسبه فقيرا والتواضع اذلالا لا يغتر بما لا يعنيه ولا يتكلف فوق
ما يكفيه ولا يأخذ ما ليس اليه محتاج ولا يدع ما وكل بحفظه الناس منه
في راحة وهو من نفسه في تعب فد امانات بالورع حرسه وحبسهم بالثقة
شمعه وامتقا بنور العلم شهواته فهتك اعجز ومثل هولاء فاحذر
ولا تغتر بهم فاتبع وباخلاقهم فتاد بهم فهولاء الاكثر العامر بارض
بالدنيا محروم وهم العدة في البلاء والثقاة في الاخلاء اذا افترقت
اغنوك واذا دعوا الرب لم يتنسوك اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون واعلم اوسع الله للفهم قلبك وانار بالعلم مدركك

ضروره

وجمع بالغير اليه وهمم اتيه وجمعيتها اصل كل بلاء داخل على القلب ضرورة
من تتابع الفضول واصل ذلك الدخول في الدنيا بالجهل ونسيان المعاد
بعد العلم والنجاة من ذلك كله هجران الورع واخذ كل علوم في اليقين
ووجدت الفساد في القلب فساد الدين الا ترى لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الا وان في الجسد بضعة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد
الا وهي القلب ومعنى الجسد هاهنا الدين لان بالدين صلاح الجوارح
وفسادها واصل فساد القلب ترك المحاسبة للنفس والاغترار بطول
الامل فاذا اراد الله صلاح قلب عبد فتح عنه ابواب الغفلة عن الخواطر وحفظ ما كان لله
وترك ما كان لغيره واستعمل على قصر الامل وايثار العفو
واصل الفضول المتحركة في القلب تنقسم على السمع والبصر واللسان والفرج
واللباس ففضول السمع تخرج الى السهو والغفلة وفضول البصر تخرج
الى الغفلة والحيرة وفضول اللسان تخرج الى التزيين والبدعة وفضول
الفرج تخرج الى الشهوة والرغبة وفضول اللباس تخرج الى المباهاة
والخيلاء واعلم ان حفظ الجوارح فريضة وترك الفضول فضيلة والتوبة
قبل ذلك فريضة وقد فرض الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال
جل ذكره يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ومعنى نصوحا
العود فيما تاب منه العبد الى ربه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
توبوا الى ربكم من قبل ان تموتوا وتوبوا الى الله بالعمل الصالح من قبل ان تشغلوا
والاصح التوبة الابار بعة اشياء حال اصرار القلب عن المعاودة والاشتغال
بالندم ورد التباعات والمظالم وحفظ الجوارح من الحواس السبع
السمع والبصر واللسان والشم واليدين والرجلين والقلب وهو اميرها
وبه صلاح الجسد وفساده وقد جعل الله تعالى على كل جارحة مراقبا
وبضة منه وجعل بينهما سعة واباحة تركها فضيلة للعبد فقهر القلب
بعقد الايمان والتوبة واخلاص العمل لله تعالى واعتقاد حسن الظن عند
الشبهة والثقة بالله تعالى والخوف من عذابه والرجاء لفضله وقد روي
في معنى القلب اخبار كثيرة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من المومنين من يلين قلبه وقال صلى الله عليه وسلم الخوف يأتي وعليه نور

الألوكة
www.alukah.net

وعليكم بسرائر القلوب وقال ابن المبارك القلب يشتهي للقلوب شهواتها واقبالها
واذا بارزوه بالزهد عنه تشهوتها واقبالها ودعوها عنه وتركها
واذا بارزها وقال ابن المبارك القلب مثل المرآة اذا اقبلت في اليد ضاقت
وكذلك الدابة اذا اعرض عنها عدلت وقال بعض الحكماء مثل القلب مثل
بيت له ستة ابواب ثم قيل لك احذ لا يدخل عليك من احد هذه الابواب
شيء فيفسد عليك البيت فالقلب هو البيت والابواب الحواس والسمع
والبصر واليدان والرجلان والشم حتى انه فتح باب من هذه الابواب بغير
علم ضاع البيت وورد الحواس الحدود والرضا والغضب وكف الاذى في
السر والعلانية وترك التزين بالخير والشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم لمعاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد
السنتهم وقال عليه السلام انتم اكثر كم فضول الكلام حسب احدكم
ما يبلغ به حاجته فالرجل يسئل عن فضول كلامه كما يسئل عن فضول
ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عفا عن الحواس كل قائل ويحه
وانى الله واعلم ما تقول وورد البصر الغض عن المحارم وترك التطلع في
كل ما حجب وستر قال صلى الله عليه وسلم البصر سهم من
سهام ابليس وحق ترك خشية من خوف الله اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه
وقال ابو الدرداء من غض بصره عن نظر المحارم زوج من الحور العين حيث
احب ومن اطلق طرفه يتبع الناس حشر يوم القيامة اعمى وقال عطاء
ابن ابي رباح كل نظرة يصطلح القلب فليس فيها وقال داود الطائي
لرجل وقد احدة النظر ابعض من ينظر اليه فقال له يا هذا اردك نظرك اليك
فانه بلغني ان الرجل يسئل عن فضل نظره كما يسئل عن فضل عمله ويقال لك
النظرة الاولى وليست لك النظرة الاخرة وما حجم عن النظر فهو موضوع
عن العبد وما استبد به النظر بمعقول الفهم والعبد ماخوذ به وورد
السمع تبع للكلام والنظر وكما لا يحل النظر فيه ولا الكلام به فلا يحل
لك استماعه ولا الغيبة به والبحث عما كتم دونك تجسس وسماع
اللهو والغناء من المؤمنين حرام كالميتة والدم وقال عبد الله بن

عمر نهينا عن الغيبة والاستماع اليها وعن النميمة والاستماع لها
وسمع القاسم بن محمد عن سماع الغناء فقال اذا ميز الله بين الحق والباطل
يوم القيامة فاين يقع الغناء فقيل في حيز الباطل فقال اوقد رضيه وقال عبد
الله بن مسعود الاستماع الغناء ينبت النفاق في القلب وليس من جارحة
اشد ضررا على العبد بعد لسانه من سمعه لانه اسرع وصول الى القلب
وافرب وقوعا في الفتنة وقد روي عن وكيع بن الجراح قال اسمعتك كلمة منذ
عشرين سنة ما استطيع اخراجها من اذني وقال كما وسرا اذا اتاك مبتدع
فسد اذنيك ليلا يسمع كلامه وورد الشم تبع للسمع والبصر فكلما احل
لك كلامه ونظره جاز لك شمه وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه اوتي
بطيب فامسك عن انفه فقيل له في ذلك فقال وهل ينتفع منه الا بريحه
وورد اليدين والرجلين الا تبسطهما الى محرم ولا تقبضهما من حرام
وقال ما سرق ما خطى العبد خطوة الا كتبت عليه سيئة او كتبت
ابنة سليمان بن عبد الملك الى عبدة ابنة خالد فكتبت اليها عبدة
اما بعد فان ابي رحمه الله كان يكره ان يسير مسير اليسر هو فيه ظامر
على الله او ياكل طعاما الا اسير عنه يوم القيامة لم يكن عنده فيه مخرج
وقد كرهت من ذلك ما كره ابي والسلام فان قال فما السبيل الى
العلم بذلك قيل منهاج الائمة المتقين والنظر في اداب المحاسبين تعين
بمعرفة الحذر والتيقظ بالمحاسبة والعمل بالانصاف والتحمل لكف
الاذى وبذل الفضل بترك المنة وحسن السمت بغير حسد
والقناعة بحب الخمول وطول الصمت رغبة في السلامة والتواضع للحق
بلا وحشة والانس بالذكر في الخلوة وتفريغ القلب للخدمة واجتماع
الهم للمراقبة وطلب النجاة في طلب الاستقامة قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال سفيان بن عبد الله يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال
قل ربي الله ثم استقم وقال عمر بن الخطاب استقاموا والله
طاعته ولم يروغوا روغان الثعالب وقال ابو العالية الرياحي
استقاموا اخلصوا لله الدين والدعوة والعمل واصل الاستقامة

في ثلاثة اتباع الكتاب والسنة ولزوم الجماعة واعلم ان اجمع الطريق للعبد
التفرغ بالعلم والتحرز بالخوف والغنا بالله عز وجل واشتغالا باصلاح حالك
وافتح الباب بك وتواضع في نفسك وتنزه عن الشبهات واحذر المعاومة
وافعل الخير وحب الناس وحب لهم ما تحب لنفسك واكره لهم مثل ذلك
ولا تحقرن شيئا ولا تظهرن شرا ولا تكشفن ستر ولا تجرئ نفسك خطيئة
ولا تصر على صغيرة ولا ترع اليه عند كل خلافة واقتر اليه في كل حال وتوكل
عليه في كل امر واعتزل الهوى ولا تنفع من نفسك بالتربص واحمل ذكر
وادم لله شكرك واكثر من الاستغفار واعتبر بالاعذار واستطعم العلم
لوقوع الفتن والتأني عند موارد العجلة وحسن الادب في الغلظة ولا
تغضب لنفسك على الناس واغضب لله على نفسك ولا تكافئ احدا باساءته
واحذر المداحة للجاهل بنفسه ولا تقبلها لنفسك من احد واقلل الضحك
وجانب المزاح واكتم الاوجاع واظهر التعجب واستبطر الثقة به
واستشفع اليه بسوء الظن واصبر على ما اصابك وارض بما قسم الله لك
وكن من وعد الله على يقين ومن اعتداء تاركا في وجل ولا تتخلف ما فيه يقين ولا
تضيعن ما قد وكلت بطلبه وافتقر الى الله في اعمالك وارغب في النجاة
منه واعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك وانزع الله
من احبك وابذل نفسك وما لك لاخوانك وراع حقوق الموالاة في دينك
ولا يقطعك كثير من الحق ان تفعله ولا يمنعك صغير من الخير ان تفعله واجعل
التزين بالعلم كما تحذر التعيب في العمل ولا تغتفر بالعلم من الادب ما تعلمه
عليك ظاهرا من العلم واطع الله في معصية الناس ولا تطع الناس في معصية
الله تعالى وتجنب عقوبات الظلم ولا تدخر شيئا من جهدك عن الله شيئا
ولا ترض من نفسك لله عملا وقم بين يديه في ملائك جملة واذكر زكاة
ما افترض عليك بالنشاط والرغبة واحتفظ من الكذب والغيبة وراع
حق الجار والمسكين والغريب واذكر اهلك وارفق بما ملكته يمينك
وكن قواما بالقسط لله كما امرك واذا احكمت لغيرك فتجمله وما اشبه
عليك فقف عنه والتزم الرحمة للمؤمنين ولا تدع النصيحة للمؤمنين
وقل الخير حيث ما كنت ولا تكن الا موازرا ان كنت صادقا ولا تخاصم وان كنت

محقا واحذر التوسع في التفطن وان كنت بليغا واياك والتغلب في الدين
وان كنت عالما به وقدم العمل قبل كل مقال والزم الاشفاق بعد الاجتهاد
واذكر الناس ما سلم لك الدين واحذر المداهنة اصلا وخالق الناس بخلق
حسن ولا تستحيي ان تقول فيما لا تعلم الله اعلم ولا تنتشر حديثك عند
من لا يريدك ولا تبتذل دينك عند من يتخونه اليك ولا تعرض من البلاء ما لا طاقة
لك به واكرم نفسك عن بهينها ونزه نفسك عن دناءة الاخلاق
ولا تتواخ الا امينا ولا تبد اسرارك لكل الناس ولا تجاوز بالمرء حاله ولا
تخالط من العلم بما لا يحتمله عقله ولا تدخل في امر لم تدع اليه وامسك من
العلم او عن الحكمة ولا تدع المكافاة بالصنائع واعرض عن
الجهال واحلم للسفهاء وشاور في امرك الذين يخشون الله وانصر اخاك
ظالما او مظلوما وابذل الله حقه منك ولا تطالبه في حقك منه وتيسر على
الغريم وارفق بالارملة واليتيم واكرم الصابرين من البغاء وارحم اهل البلاء
من الاغنياء ولا تحسدن احدا على نعمة ولا تذكرن احدا بغيبة وسد مكن
نفسك بباب سوء الظن بخوف المسايلة واقمع باب سعة الظن بسعة النا
واعلق باب الطمع بالياس واستفتح باب القناعة بالغناعة وتزود لله
عز واعلم ان غاية المطالبة وحصل الاوفات واعرف ما يذهب به ليلك ونهارك
واجدد في كل وقت توبة واجعل عمرك ثلاث ساعات ساعة للعلم وساعة
للعمل وساعة لحقوق نفسك وما يلزمك واعتبر بمن مضى وتهيأ
في منصرف الى يقين بين يدي الله عز وجل قريب في الجنة بغاله وبين في
السعير بسخطه واعرف رب الله منك واكرم الحفظة الكاتبين وتناول
نعم الله بالبهم وردها اليه بحسن الثناء والشكر واحذر من النفس
برؤية المقامات وتسفيه الغير بغمض الناس فانه سهم فاتل واعتزل
واحذر خوف السقوط من عين الناس لخوف مقته وخوف الغفلة بقرب
الاجل واخف اثر ما استطعت وابذل جهدك عند المشورة وحب
في الله بعزم وافطع في الله لحم ولا تخالل الا تقيا عالما ولا تخالط الا
عاقلا بصيرا واكرم عشيرتك يا بمن قبلك من الائمة معلما المن بعدك من الامة
اماما المتفقين فكهفا المستنسرين فكهفا لا يخيبن الله احدا منكم ولا تاخذن
بدينك الدنيا وزايع الفيء اذا حيث زال واخذ بحظك من العزلة ولا تاخذن

www.alukah.net

لا يفسده ذلك وكذلك في الصحة والسقم فمن عرف لم يتهمه ومن
فهم عنه رضا بقضائه ولو لم تكن لاهل العلم الا هذه الآية لكفتهم
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاحذر اخلاق الجاهلين
ومجالسة المتزينين وذاعي المعجبين ورجاء المغترين وايأس القانطين
وكن بالعفو عالما وبالله واثقا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا
فاز من قصد الله نصحه ومن تزين لغيره افتضحه ومن توكل عليه كفاه
ومن توقى بغيره مقته ومن خافه امنه ومن شكره زاده ومن اطاعه
اكرمه ومن آثره احبه واحذر ان تزين الله بالفعل وتعمل بالهوى
وتأمر بالعفو وتبوء بالباطل وتتعاطى المعجزة وانت تأبى التوبة واعلم
انه لا يرضى بالعلم والعمل الا ما ثبت باليقين اصله وعلا بالصدق فرعه وازكى
بالورع نباته وقام بالاشفاق برهانه وحجب بالخشية استاره فلا ترضى
من نفسك بالتواني فانه لا عذر لاحد في التفريط ولا لاحد عنه غنى
واعلم ان من سعادة المرء حسن النية فيما عند الله والتوفيق لما به
ومن اراد الله به خيرا وهب له العقل وحبب اليه العلم وحياه بالاشفاق
واستعمله بالرفق واغناه بالقناعة ونصره على عدوه واعلم رحمك
الله ان الصدق والاخلاص اصل كل حال وعز الصدق يتشعب الصبر والقناعة
والزهد والرضا والانس وعز الاخلاص يتشعب اليقين والخوف والمحبة
والاجلال والحياء والتعظيم ولكل ومن في هذه المقامات موطن يعرف
به حاله فيقال له خائف وفيه الرجاء وراج وفيه الخوف وصابر وفيه
الرضا ومحب وفيه الحياء وفقير وفيه التعظيم
ومع قوته ولكل اصل من هذه الاحوال علامات تلوح به الى الصدق
في ثلاثة اشياء لا يتم الا به الصبر عن محارم الله والصبر على اتباع امر الله
والصبر عند المصائب احتسابا بالله عز وجل والقناعة في ثلاثة اشياء
قلة الفقد وهدو جوده وصيانة الوفر عند العدم وقلة الالتفات
والسكون الى الوفاء الله تعالى مع حلو العافية والقناعة اول وفاء اخر وفاء الاولياء
ترك الفضول مع وجود الاتساع واخره وجود الغنى مع فقد الاسباب
ومن هاهنا قال السهل بن عبد الله القناعة اعلى من الرضا وانما اراد

فب

للوسواس

يبرأ الغنى

الألوكة
www.alukah.net

الاحلى واحب الاشراف وافقع من الدنيا بالكفاف واطيب الاوقات في بساتين
العلم والانس في مواطن الخلوة والحياء في شعب اليقين والاعتبار في اودية
التفكر والحكمة في رياض الخوف واعرف دواعي احساز الله اليك مع ما لك
لامره وحلمه عنك مع اغراقك عن ذكره وتستره عليك مع قلة حياك
منه وغناه عنك مع فقرك اليه اين عالم ربه اين خائف من ذنبه اين
مسرور بقربه اين مشغول بذكره اين مشفق من بعده هو ذا معقور لك يا مولى
التقصير الجليل وقد هتكت الستور واعلم يا اخي ان الذنوب تورث الغفلة
والغفلة تورث الغشوة والغشوة تورث البعد من الله والبعد من الله يورث
النار وانما يتفكر في هذه الاحياء واما الاموات بالذنوب فقد اماتوا
قلوبهم تحت الخنايا والميل اليها فالاثر مشهود لا تنظر الى صغر الذنب
وانظر الى من عصيت واعلم انه كما لا يغني ضوء النهار الاعمى كذلك
لا يستضيء بنور العلم الا اهل التقوى وكما ان الميت لا ينفعه الدواء كذلك
لا يحيى الادب في اهل الدعوى وكما لا ينبت الوابل الصفا كذلك لا تثمر
الحكمة بقلب يحبة الدنيا وذلك انه من اتبع هواه فارداه ومن خالف هواه
علمه كثر جهله ومن لم ينفعه ذوالحكيم يعالج به غيره واعلم
ان زاهد الناس اتقاهم واقلهم همما اهل الزهد في الدنيا واتعب الناس
قلوبا واكثرهم شغلا اهل المعرفة بالله عز وجل واعوز الاخلاص على الزهد
وهم الامل حال اهل المعرفة ذكر قيام الله عز وجل فان الله جل
ذكره ان الله كان عليكم رقيبا واعلم انه لا طريق اقرب من الصدق ولا دليل
انجى من العلم ولا زاد ابلغ من التقوى وما رايت انفى للوسواس من ترك الفضول
ولا انور للقلب من سلامة الصدر ووجدت كرم المؤمن في تقواه وحلمه
صبره وعقله حلمه ومودته تجاوزه ومعروفه وشرفه تواضعه وورعه
واعلم ان صحبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر سخط ومحبة الفقر
مع اختيار الله لعبده الغنى جور وذلك هرب من الشكر لقلة الصبر
وتضييع الوفاء وذلك من قصر العلم وذلك ان ايمان الغني لا يصلحه
الفقر وايمان الفقير لا يصلحه الغنى كما جاء في الخبر ان الله تبارك وتعالى
يقول ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسد
لا يفسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته

يبرأ الغنى

لافسده

فناعة التمام لان الراضي لا يتعرض في المنع والعطاء والقانع غني بما
لا يجب الزيادة معه مرحمة هو له الا منه له والزهد في ثلاثة اشياء
لا يستوي زاهد الا بها خلع الاملاك والنزاهة النفس عن الحرام
والسهو عن الدنيا بكثرة الاوقات وقد يفوز الرجل متزهدا بثلاثة اخر
حمية النفس عنه تراصي الارادة والهرب من مواطن الفتن واخذ المعلوم
عند الحاجة والانس في ثلاثة اشياء انس بالعلم والذكر في الخلوة وانس
باليقين والمعرفة مع الخلوة وانس بالله عز وجل في كل حال والرضا نظام
المحبة ونفس التوكل روح اليقين وقد ذكر عز ابو يعقوب السختياني والفضيل
ابن عياض انهما كانا يقولان الرضا التوكل فهذا يدل شعاب الصدق والموجود
بلا وصاب العلم وكان سفيان الثوري يقول الحكمة صدق العمل ولم يعمل ما لا
يدريه واما شعب الاخلاص فلا يسمى مخلصا حتى يؤدي الله عز وجل من
الاشياء والافعال الواجبة والاولاد ثم اراد الله تعالى بالقلب التوحيد وجمع الهم له وبه بالهرب والتبعد وحقيقة اليقين في ثلاثة اشياء
سكون القلب الى الثقة بالله وانقياد امر الله والاشتغال بالوجل من سابق
العلم ولليقين اول واخر فاول له الطمانينة واخره ارادة الله عز وجل بالخلق
بالكفاية لقوله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال عز وجل يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين والحسب هو الكافي والمكتفي هو
العبد الراضي وانما قلنا اخر اليقين من وجوه لان صاحب العبد في مقامات
الايمان في اخر اليقين من العلم ولن يبلغ ذلك احد من خلق الله تعالى كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبلغ احد من الله كنه فقالوا يا رسول
الله انا بلغنا ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء فقال لو
زاد يقينا لمشى في الهواء ولا يكون الخوف الا بعد اليقين وهو اربعة خاص بما
لما لم يستيقنه والخوف في ثلاثة اشياء خوف الاجلال وعلامته
معارفته للمعاصي والذنوب وهو خوف المريدين وخوف السلف
وعلامته الخشية والاشتغال والورع وهو خوف العلماء وخوف
الادب وعلامته الهيبة في طلب مرضات الله عز وجل بوجوه
الهيبة والاجلال لله عز وجل وهو خوف الصديقين ومقام رابع
والخوف

في النوم فخص به الملائكة والانبياء على جميعهم افضل الصلاة والسلام
وهو خوف الاعظام لانهم امنون في انفسهم بايمان الله لهم
فخوفهم الله اجلالا واعظاما والمحبة في ثلاثة اشياء لا يسمى محبا
لله تعالى الا بها محبة المومنين في الله عز وجل وعلامة ذلك كف الاذى
عنهم وحب المنفعة اليهم ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم
لله عز وجل وعلامة ذلك اتباع سنته قال الله جل ذكره قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ومحبة الله عز وجل لا يتم الطاعة على
المعصية ويقال ذكر النعمة توريث المحبة والمحبة اول واخر واولها
محبة الله للاولياء والمنزل قال ابن مسعود جبلت القلوب على حب من
احسن اليها واعلى المحبة وجوب الله عز وجل قال علي بن الفضيل انما
تحب الله لانه هو الله سبحانه قال رجل للحارث المحاسبي اوصني قال اوصيك
ان تحب الله عز وجل حتى لا يكون لك شيء احب اليك منه وخفه خوفا لا يكون
شيء اخوف اليك منه وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف
وارض للناس ما ترضى لنفسك ثم جمعت التوراة والانجيل والزبور
والفرقان الاجلال والتعظيم من الحياء بمنزلة الرأس من الجسد الذي لا غنى
لاحدهما عن صاحبه فاذا استحيا العبد من ربه اجله والحياء المراقبة
لله عز وجل والمراقبة ثلاثة اشياء مراقبة الله تعالى في الطاعة بالعمل
ومراقبة الله في معصيته بالترك ومراقبة الله في الهم والخواطر قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومراقبة
الله عز وجل اشد تعبا على النفس من مكابدة قيام الليل وصوم النهار وانفاق
المال في سبيل الله تعالى وقد ذكر عن علي رضي الله عنه انه كان يقول
ان لله في ارضه اوانية ومزاينة القلوب فما قبل منها الا ما صفا وصلب
وروي معنى ذلك ان صفو القلب لله باتباع امره ونهيه بمشاهدة الخوف
والاشتغال وصفاؤه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبول ما اتى به
قولا وعملا ونية وصفاؤه للمومنين بكف الاذى عنهم وايصال النفع
لهم واما قوله وصلب يعني في ايمانه واعني الله واوصاله
لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله ورقوه الرقة
على وجهين رقة بالبكاء ورقة بالرافة بعباد الله تعالى التوفيق وبه

نقول

نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
كل الحمد لله تعالى والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الورع الزاهد الحافظ المحدث
رضي الله عنه ونفعنا وإياكم بعلومه وبركاته بمنه وكرمه إنه جواد كريم
فأقول الحمد لله الأول قبل كل شيء والخالق له والحمد لله بعد
كل شيء والوارث له والحمد لله الظاهر على كل شيء والوكيل عليه
والحمد لله البارئ لكل شيء والمحيط به ومن وراء ذلك
وصلى الله على نبيه المصطفى محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين
فإن رجلا من علمائنا المسلمين نفعنا الله وإياهم بعلومه وأدام به
المريدين أما بعد فقد انتهى إلينا أن هذه الأمة تفترق على بضع
وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والله أعلم بسائرها فلما ازدحمت من
عمري أنظر في اختلاف الأمة التمس المنهاج الواضح والسبيل الفاضح
وأطلب من العلم والعمل ما اجتمع عليه السلف الصالح في جدة الإسلام
فقمت إلى بيت كتب العلم واستدللت على طريق الآخرة بإرشاد العلماء وعلقت
كثيرا من كلام الله عز وجل بيانا وبيان الفقهاء وتدبرت أحوال الأمة ونظرت
في مذاهبها وأفعالها فعلقت من ذلك ما فتح لي ورأيت اختلافهم
نحرا عميقا قد غرق فيه ناس كثير وسلم منه أناس قليل فرأيت
الناس عصابة قليلة ورأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاة في مذهبهم
وأن الهالكين من خالفهم ثم رأيت الناس أصنافا فمنهم العالم الموثق
للآخرة لفاؤه عسير ووجوده عزيز ومنهم الجاهل فانتفع منه غنيمة
ومنهم المتشبه بالعلماء متشوف بدنياه موثر لها ومنهم حامل
علم غير مأمون على الدين يلتمس بعلمه العلو والتعظيم وينال بالدين من
عرض الدنيا ومنهم حامل علم لا يعلم تأويل ما يحمل ومنهم متشبث
بالناس هاجم على الخير لا غنى عنده ولا انتفاع للعلمه ولا يهتمه على رأيه ومنهم
منسوب إلى العفاف والدهاء مفقود الورع والتقوى ومنهم متوحد وزعم
الهوى يتعقب الذنوب بتوبة لوزر واستنها يطلب وزر ومنهم شيء كمين
الناس عن الآخرة يصدون وعن الدنيا يتكالبون والجمع لها يدعون وفي

الاستثناء

الاستكثار منها يرغبون ويرغبون وفي الدار اجتهاد في الهرب من نيل العرض
عندهم منكر والاستزادة منه فريضة فوقفت في الاختيار حيث وقفت الله
ذكره على وقصدت الهدى المهتدين بطلب السداد والعفو والهدى واستشفيت
العلم واستعملت الفكر واطلت النظر في ذلك فتبين لي في كتاب الله تعالى
واجماع الأمة أن اتباع الهوى يعمي عن الرشد ويصد عن العفو ويميل المكث
في العمى فبدأت بالاستغفار الهوى عن قلبي ووقفت عند اختلاف الأمة
مرتادا الطلب الفرقة الناجية حذرا من الأهواء الردية والفرق الهالكة متحريا
من الاقتحام قبل البيان التمس سبيل النجاة لمعرفة نفسي فوجدت باجماع
الأمة في كتاب الله المنزل أن سبيل النجاة في التمسك بتقوى الله العظيم وأداء
فرائضه والورع عن حلاله وحرامه وجميع حدوده والاخلاص لله بأعماله
والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم فطلبت معرفة الفرائض والحدود
والسنن والورع عند العلماء وفي الآثار فرأيت اجتماعا واختلافا فوجدتهم
مجتمعين على أن علم الفرائض والسنن عند العلماء بالله والفقهاء عن الله
العاملين في رضوانه الورعين عن محارمه المتأسين برسوله والمؤثرين الآخرة
على الدنيا أولئك هم المتمسكون بأمر الله وسنن المرسلين فالتمست
من الأمة هذا الصنف المجتمع عليهم الموصوفين فوجدت آثارهم واقتبال من
علمهم فرأيتهم أقل من قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وهم المنفردون
بدينهم فعظمت مصيبتي لفقد الأكابر الأتقياء وخشيت بغتة الموت
أن تجيء على اضطراب من أمري لاختلاف الأمة فالتمست في طلب ما لم أجد لي
من معرفته بدا أن أقصد في الاحتياط ولم أر في النجح فقيض لي الرءوف
الرحيم بعباده فهما وجدت فيهم دليلا التقوى بأعلام الورع وايثار
الآخرة على الدنيا ووجدت إرشادهم ووصاياهم موافقة لأفاعيل
أيمة الهدى مجتمعون على نصح الأمة لا يرخصون لأحد في معصية ولا يقنطون
أحدا من رحمة الله ويوصون بالصبر على البأساء والضراء بالغفلة والشكر
عند النعماء يحببون الله إلى العباد بذكرهم آياته ويوبه واحسانه ويحثون
العباد على الانابة إلى الله علما بعظمة الله وعظمة رسوله صلى الله عليه وسلم